



(لاستعمال هيئة التحرير) تاريخ الإرسال (2025-09-19)، تاريخ قبول النشر (2025-10-28)

أ. خليل أسعد عوض Khalil Asad Awad	اسم الباحث الأول باللغتين العربية والإنجليزية	دور معلمي المرحلة الأساسية في تكييف المناهج وطرائق التدريس لضمان استمرارية التعليم في ظروف الطوارئ
/	اسم الباحث الثاني باللغتين العربية والإنجليزية:	
/	اسم الباحث الثالث باللغتين العربية والإنجليزية:	
/		
كلية التربية – الجامعة الإسلامية بغزة - فلسطين Islamic University of Gaza, (Palestine)	¹ اسم الجامعة والدولة (لأول) باللغتين العربية والإنجليزية	The Role of Primary School Teachers in Adapting Curricula and Teaching Methods to Ensure the Continuity of Education in Emergency Situations
/	² اسم الجامعة والدولة (لثاني) باللغتين العربية والإنجليزية	
/	³ اسم الجامعة والدولة (لثالث) باللغتين العربية والإنجليزية	
/		
khalilawad20188@gmail.com	E-mail: البريد الإلكتروني للباحث المرسل:	لاستعمال هيئة التحرير Doi:

الملخص:

هدف هذا البحث إلى استكشاف دور معلمي المرحلة الأساسية في تكييف المناهج وطرائق التدريس لضمان استمرارية التعليم في ظروف الطوارئ، واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الكمي لمناسبه أهداف وأسئلة البحث، فقد تمثلت أدوات البحث في الاستبانة والتي وزعت بطريقة قصدية على عينة تكونت من (100) معلم ومعلمة من معلمي المرحلة الأساسية، كما وتم استخدام أداة المقابلة لمقابلة (15) معلم ومعلمة من ذات المجتمع، ومن ثم تم التحقق من صدق الأدوات عبر التحكيم ومن الثبات بإعادة التطبيق لعينة استطلاعية، حيث أظهرت النتائج أن المستوى العالي لتكييف المعلمين للمناهج وطرائق التدريس لتتلاءم مع الظروف الطارئة ولضمان استمرارية التعليم، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي (4.11) على مقياس ليكرت الخماسي فيما تم تحليل البيانات الكمية باستخدام برنامج (SPSS) وتحليل البيانات النوعية باستخدام برنامج (Nvivo)، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن معلمي المرحلة الأساسية في قطاع غزة تمكنوا من تكييف المناهج وطرائق التدريس لضمان استمرارية التعليم في ظروف الطوارئ، من خلال تحديد أولويات المحتوى، وتبسيط الدروس، وتعديل الأنشطة والواجبات، واستخدام طرق تدريس بديلة مثل التعلم التعاوني، التعلم باللعب، والصف المقلوب، مع مراعاة الفروق الفردية ودور الطالب النشط، وقد أوصت الدراسة بتطوير خطط مسبقة للطوارئ التعليمية، وتقديم برامج تدريبية مستمرة للمعلمين، وتوفير الموارد التعليمية التقليدية والرقمية، ومراعاة احتياجات الطلاب المختلفة لضمان فاعلية واستمرارية العملية التعليمية في البيئات الطارئة.

كلمات مفتاحية: (تكييف المناهج، تكييف طرائق التدريس، استمرارية التعليم، التعليم في الطوارئ)

Abstract:

This study examined the role of primary school teachers in adapting curricula and teaching methods to ensure the continuity of education under emergency conditions. A mixed-methods design was used, combining the descriptive-analytical approach with quantitative techniques. Data were collected through a questionnaire administered to a purposive sample of 100 primary school teachers, along with semi-structured interviews with 15 teachers from the same population. Instrument validity was confirmed by expert review and reliability by the test-retest method. The findings revealed a high level of teachers' adaptation of curricula and instructional strategies to emergency contexts, with an overall mean of 4.11 on a five-point Likert scale. Teachers adapted instruction by prioritizing essential content, simplifying lessons, modifying activities and assignments, and employing alternative strategies such as cooperative learning, game-based learning, and flipped classrooms, while considering individual differences and promoting active student engagement. Quantitative data were analyzed using SPSS and qualitative data using NVivo. The study recommends the development of proactive emergency education plans, continuous professional development for teachers, provision of traditional and digital educational resources, and attention to students' diverse needs to ensure effective and sustainable educational processes in emergency settings.

Keywords: (Curriculum adaptation, Teaching methods adaptation, Learning continuity, Education in emergencies)

المقدمة

يشهد العالم المعاصر تحولات متسارعة وأزمات متعددة الأبعاد تؤثر بشكل مباشر على القطاعات الحيوية في المجتمعات الانسانية، ويعد التعليم أحد أهم مرتكزات هذه المجتمعات، غير أن هذا الحق الإنساني غالباً ما يتعرض للانتهاك في ظل ظروف الطوارئ كالحروب والنزاعات والأزمات، فيتأثر هذا النظام التعليمي وفقاً لتلك الظروف والتي تسبب له بالخلل الكبير فتؤثر على حق الطلاب في التعليم وترتك دور المعلمين وتعيق استمرار العملية التعليمية بأسرها.

إن الأزمات والظروف الطارئة لا تهدد البنى المادية للمدارس فحسب، بل تؤثر على قابلية المناهج وطرائق التدريس على تلبية حاجات المتعلمين المتغيرة، وفي قدرة المعلم على أداء دوره التربوي والتنموي بفاعلية، وقد أكدت تقارير دولية على أن تصميم سياسات وبرامج تعليمية مرنة، مع دعم مهني للمعلمين، يعدّ من عوامل الاستجابة الفعالة التي تُسهم في تخفيف أثر الأزمات على تعلم الأطفال (UNICEF,2023).

فقد أشار مقدادي (2020) بأن الظروف التي أثرت على القطاع التعليمي جعلت هناك ضرورة ملحة للتوجه إلى طرق تعليمية بديلة عن الطرق التقليدية المعتمدة في المؤسسات التعليمية، خاصة وأن التعلم بالطرق التقليدية غير قادرة على التكيف مع متغيرات ومتطلبات الحياة المتواصلة، وغير قادرة على التأقلم مع تلك الأزمات والظروف الطارئة.

تؤكد الأدبيات التربوية في مجال التعليم في حالات الطوارئ، كما ورد في دليل *Guidelines for Education Assistance to Refugees*، أن تكييف المناهج الدراسية يُعد مدخلاً أساسياً لضمان استمرارية التعلم في البيئات الطارئة، حيث لا يتم إلغاء المناهج بل إعادة تنظيمها وتبسيطها بما يتلاءم مع الواقع التعليمي القائم. ويشمل هذا التكييف التركيز على المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، وإثراء المحتوى التعليمي بموضوعات مرتبطة بالسياق الطارئ مثل الصحة، السلام، البيئة، والوقاية من المخاطر، إلى جانب إعداد حزم تعليمية مبسطة وجاهزة تُمكن المعلمين غير المدربين من بدء التدريس بسرعة حتى في ظل نقص الموارد التعليمية، كما يمتد التكييف ليشمل طرائق التدريس من خلال اعتماد أساليب تعليمية تركز على الطفل، وتوظيف أنشطة تفاعلية قصيرة، ودعم الجوانب النفسية والاجتماعية للمتعلمين، فضلاً عن تكييف أساليب التقويم عبر استخدام تقييمات مرنة وبسيطة تراعي الظروف النفسية والاجتماعية للطلبة، وتلبي احتياجات الأطفال ذوي الإعاقة، بما يعزز فاعلية العملية التعليمية وعدالتها في سياقات الطوارئ (INEE, 2001).

كما ويعد التعليم في حالات الطوارئ من المجالات الحيوية التي تضمن استمرارية التعلم كحق أساسي من حقوق الانسان خلال الأزمات المختلفة وظروف الطوارئ المتعددة، حيث توفر فرص تعليمية نوعية في السياقات التي تتعرض فيها نظم التعليم إلى اضطرابات وتهديدات مباشرة تهدد استمراريته ويشمل ذلك التعليم الأساسي، والغير النظامي، والتعليم العالي، مع توفير حماية نفسية، واجتماعية ومعرفية للمتعلمين (INEE,2018).

فيما يتطلب تكييف المناهج الدراسية في ظروف الطوارئ اعتماد أساليب مرنة وشاملة تضمن استمرارية التعلم وتلبي الاحتياجات المتنوعة لجميع الطلاب، مع التركيز على المحتوى الأساسي والمهارات الجوهرية التي تشكل قاعدة التعلم الفعال، يشمل ذلك إعادة هيكلة المواد التعليمية بطريقة تسمح للطلاب بالتركيز على المفاهيم والمهارات الجوهرية، وتقسيم الدروس إلى وحدات أصغر يسهل استيعابها، وتصميم أنشطة تعليمية تفاعلية تشجع المشاركة الفاعلة وتعزز التعلم النشط، كما ويتطلب هذا النهج توظيف الوسائل التعليمية الرقمية والتقليدية لدعم التعلم خارج الصف التقليدي، بما يمكن الطلاب من الوصول إلى الموارد التعليمية بسهولة، ومواصلة متابعة العملية التعليمية رغم القيود المفروضة بسبب الطوارئ، مثل الانقطاع عن التعليم الوجاهي أو محدودية الوقت والموارد، ويؤكد هذا التوجه على أهمية الجمع بين المرونة التعليمية والاحتياجات الفردية للطلاب، بما يعزز من استيعابهم ويحد من التشتت النفسي والمعرفي في ظل الظروف الاستثنائية.

ويؤكد علام وآخرون (Alam et al., 2022) أن مفهوم ابتكار المنهج الدراسي والشمولية يعكس تبني نهج مرن ومتعدد الأبعاد، يقوم على إعادة هيكلة المحتوى التعليمي على شكل مسارات تعليمية طويلة تمتد طوال الفصل الدراسي، مع ضمان شمولية المحتوى لجميع الطلاب بغض النظر عن قدراتهم أو ظروفهم الفردية، كما يشمل هذا النهج الانتقال إلى التعليم الإلكتروني

ومنصات التواصل الاجتماعي لضمان وصول المعرفة إلى جميع الطلاب بشكل مستمر، بالإضافة إلى تصميم وحدات تعليمية تركز على المهارات الأساسية وربط التعلم بالممارسة اليومية للطلاب، بما يعزز من فعالية التعلم في المواقف الطارئة. ويؤكد هذا المنظور على أهمية دمج استراتيجيات تعليمية مبتكرة، مثل الأنشطة التفاعلية، والتعلم بالمشاريع، والتعلم التعاوني، لدعم التفاعل بين الطلاب والمعلمين، وضمان استمرار العملية التعليمية بكفاءة وفعالية، مع مراعاة التحديات الناجمة عن الظروف الطارئة.

هذا وتواجه المؤسسات التعليمية الفلسطينية تحديات خاصة تتعلق بالظروف الجيوسياسية السائدة بسبب عديد من المتغيرات المحلية والضغط السياسي والاقتصادية والظروف المحيطة التي تؤثر في البيئة المدرسية والعملية التعليمية بشكل عام (UNESCO, 2021)، هذه الظروف أوجدت حالة من التعليم والتعلم في ظروف الطوارئ بشكل دائم التي أثرت بشكل مباشر على مسيرة تلك العملية التعليمية التعليمية.

ويُنظر إلى المعلم في هذه السياقات كعنصر أساسي في ضمان استمرارية التعليم واستجابته للظروف المتقلبة، فتكييف المحتوى والمنهج وطرائق التدريس لا يعد مجرد تعديل شكلي، بل يمثل عملية تربوية مركزية تتطلب مهارات استثنائية في التخطيط التربوي، التقييم التكويني، واستخدام استراتيجيات تدريس مرنة تتلاءم مع قدرات الطلبة وقيود البيئة التعليمية، فيما يواجه المعلمون في حالات الطوارئ تحديات مهنية ونفسية تتطلب دعمًا وتدريبًا خاصًا لتمكينهم من الاستجابة بفعالية خلال الأزمات والطوارئ.

وعلى الرغم من الأهمية الحيوية للمعلمين في ظروف الطوارئ، إلا أن هناك فجوة واضحة في فهم الآليات التي يستخدمها معلمو المرحلة الأساسية تحديداً في تكييف المناهج وطرق التدريس لضمان استمرارية التعلم في هذه الظروف الاستثنائية، فقد أشارت دراسة هودجز وآخرون (Hodges et al., 2020) إلى أن التدريس الطارئ عن بُعد يختلف جوهرياً عن التعليم الإلكتروني المخطط له، حيث يتطلب من المعلمين التكيف السريع مع أنماط تدريسية جديدة دون إعداد كافٍ. كما وتتفاقم هذه المشكلة في المرحلة الأساسية، حيث يحتاج الطلاب الصغار إلى مستويات أعلى من الإشراف والدعم المباشر مقارنة بالطلاب الأكبر سناً، وقد أكدت دراسة بنز (Pinar, 2021) التي أجريت في عدة دول أن إدراك المعلمين لقدرة طلابهم على التأقلم مع التعليم الطارئ عن بُعد كان أقل بشكل ملحوظ في المرحلة الابتدائية مقارنة بالمراحل التعليمية الأعلى.

مشكلة البحث:

تُعدّ العملية التعليمية في المرحلة الأساسية تحدياً كبيراً في الظروف الطارئة، حيث تتأثر استمرارية التعليم بالمناهج وطرائق التدريس نتيجة الأزمات المختلفة مثل الحروب والكوارث الطبيعية والأزمات الصحية. وقد لمس الباحث من خلال خبرته الميدانية ومعايشته للواقع التعليمي في ظل هذه الظروف، الدور المحوري الذي يؤديه المعلمون في تكييف المناهج وطرائق التدريس لضمان استمرار العملية التعليمية رغم محدودية الإمكانيات وصعوبة الواقع التعليمي، الأمر الذي أثار اهتمام الباحث بدراسة هذا الدور وتبسيط الضوء عليه. وبعد الاطلاع على الأدب التربوي ومراجعته تأكد الباحث من وجود هذه المشكلة فتؤكد الدراسات السابقة مثل (Avdiel & Blau, 2025 ; Taha et al., 2025 ; قناوي, 2023 ; Näkk & Timoštšuk, 2024 ; Alam et al., 2022 ; Friend & Bursuck, 2015 ; Hodges et al., 2020 ; 2020 ; مقدادي, 2021 ; Pinar, 2021 ; al., 2022) إلى أن تكييف المعلمين للمناهج وطرائق التدريس يعدّ عاملاً رئيسياً لضمان استمرارية التعلم وتحقيق أهداف العملية التعليمية حتى في ظل النزاعات المسلحة والأزمات، و أن عدم ملاءمة المناهج وطرق التدريس للظروف الطارئة، يمكن أن يؤدي إلى تدني التحصيل الدراسي وفقدان الطلاب لفرص التعلم الفعال، مما يؤكد أهمية تطوير المناهج و استراتيجيات تعليمية مرنة وتوظيف التكنولوجيا لدعم العملية التعليمية في الظروف الطارئة.

كما إن دور المعلمين في تكييف المناهج وطرائق التدريس يكتسب أهمية خاصة، إذ يمثل المعلم الطرف الأكثر تأثيراً في عملية التعلم المباشر، وتجاربه في تكييف المناهج وطرائق التدريس لتلائم ظروف الطوارئ تعكس فهماً عملياً للتحديات التي تواجه المعلمين في تدريس هذه المناهج في هذه الظروف الطارئة، مما يمكننا من تطوير وحدات دراسية وطرائق تدريس مناسبة لضمان

جودة التعلم، ومن هنا يبرز التساؤل الرئيس التالي : ما هو دور معلمي المرحلة الأساسية في تكييف المناهج وطرائق التدريس لضمان استمرارية التعلم في ظروف الطوارئ ؟

1. أسئلة البحث:

- ما مستوى تكييف معلمي المرحلة الأساسية للمناهج وطرائق التدريس لضمان استمرارية التعليم في ظروف الطوارئ ؟
- ما الاستراتيجيات التي اتبعها معلمو المرحلة الأساسية لتكييف المناهج وطرائق التدريس لضمان استمرارية التعليم في ظروف الطوارئ؟

أهداف البحث:

- التعرف على مستوى تكييف معلمي المرحلة الأساسية للمناهج وطرائق التدريس لضمان استمرارية التعليم في ظروف الطوارئ.
- دراسة الممارسات التي يعتمدها معلمو المرحلة الأساسية في تعديل محتوى المناهج، وفق احتياجات الطلبة ومتطلبات التعليم في ظروف الطوارئ
- تحليل أساليب وطرائق التدريس التي يوظفها معلمو المرحلة الأساسية لدعم استمرارية التعليم في ظروف الطوارئ.

أهمية البحث:

1.1. الأهمية العلمية:

يسهم هذا البحث في إثراء الأدبيات التربوية والإطار النظري المرتبط بتكييف المناهج وطرائق التدريس في البيئات المتأثرة بالطوارئ، من خلال تقديم بيانات تحليلية حول مستوى تكييف المعلمين للمناهج وطرائق التدريس بما يتناسب مع حالات الطوارئ، كما يساعد البحث في بناء نماذج تفسيرية لكفاءة هذا التكييف التربوي، ويعزز النقاش الأكاديمي حول استراتيجيات التعليم المرن، موفراً أساساً لإجراء بحوث مقارنة مستقبلية بين بيئات تعلم مختلفة، بالإضافة إلى ذلك يدعم البحث تطوير معايير علمية لتقييم قدرات المعلمين على التعامل مع الأزمات التعليمية، ويزود الباحثين والدارسين بإطار نظري متكامل ومجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة لتعزيز المزيد من الاستكشاف والبحث في هذا المجال.

1.2. الأهمية العملية:

يوفر البحث معلومات عملية لصانعي القرار والمؤسسات التعليمية لتصميم برامج تدريبية وتأهيلية تلي الاحتياجات الفعلية للمعلمين في ظروف الطوارئ، كما يقدم مجموعة من الممارسات والاستراتيجيات التكيفية التي يمكن تطبيقها في ظروف الطوارئ لضمان استمرارية التعلم، ويساعد في تطوير خطط استجابة تعليمية مبنية على الأدلة لتعزيز كفاءة أنظمة التعليم وقت الأزمات، بالإضافة إلى ذلك يمكن البحث المعلمين من التعرف على نقاط القوة والضعف في أدائهم خلال الطوارئ لدعم التطوير المهني المستمر، ويفيد الهيئات التعليمية في تحسين البنية التقنية والموارد الداعمة لمتطلبات التعليم عن بُعد والتعليم المرن.

حدود البحث:

- الحد الموضوعي: دور معلمي المرحلة الأساسية في تكييف المناهج وطرق التدريس في ظروف الطوارئ.
- الحد البشري: يقتصر البحث على عينة من معلمي المرحلة الأساسية (100) ممن اجابوا على اداة الاستبانة و (15) ممن اجابوا على اداة المقابلة.
- الحد المكاني: مدارس المرحلة الأساسية في قطاع غزة.
- الحد الزمني: يغطي البحث الفترة الزمنية التي شهدت الحرب على غزة خلال عام [2024-2025]، وهي الفترة التي أثرت على استمرارية التعليم بشكل مباشر.

مصطلحات البحث:

- **معلمي المرحلة الأساسية**: يشير إلى المربّون الذين يلعبون دورًا مهمًا في تعزيز تعلم الطلاب وتنميتهم، من خلال تمكينهم من اكتساب المعرفة والمهارات والقيم والموارد اللازمة للحياة اليومية والمشاركة الفعالة في المجتمع، ويكون لهم تأثير خاص في تنمية المواقف الإيجابية نحو التعلم والقدرات المستقبلية (Näkk & Timoštšuk, 2024).
- **التعريف الاجرائي**: هم المعلمون المسؤولون عن تقديم التعليم للطلبة في المرحلة الأساسية، وتنظيم الدروس والأنشطة التعليمية، ودعم نمو الطلاب الأكاديمي والاجتماعي والعاطفي، وضمان استمرار العملية التعليمية في الظروف المختلفة.
- **تكييف المناهج**: تشير تكييفات المنهج إلى التعديلات المتعلقة بمحتوى المنهج أو البيئة التعليمية أو أساليب التقويم، بحيث تهدف هذه التعديلات إلى تعزيز أداء المتعلم أو تمكينه من المشاركة الجزئية على الأقل في الأنشطة التعليمية (IJREHC, 2022).
- **التعريف الاجرائي**: هو التعديلات التي يجريها معلمو المرحلة الأساسية في قطاع غزة على محتوى المنهج وتقويمه بما يتناسب مع ظروف الطوارئ ويضمن استمرارية تعلم الطلبة.
- **تكيف طرائق التدريس**: هي التغييرات التي يُجرىها المعلم في أساليب التدريس، أو المواد التعليمية، أو الواجبات، أو أساليب التقويم، بهدف مساعدة الطلبة على المشاركة الناجحة في الأنشطة التعليمية (Friend & Bursuck, 2015).
- **التعريف الاجرائي**: هو التعديلات والمرونة التي يطبقها معلمو المرحلة الأساسية في قطاع غزة على أساليب التعلم وطرائق التدريس، بما يضمن تكييفها مع ظروف الطوارئ التي يواجهها الطلبة، ويهدف إلى تمكينهم من المشاركة الفعالة في الأنشطة التعليمية وتحقيق الاستمرارية التعليمية.
- **استمرارية التعليم في ظروف الطوارئ**: تشير إلى التقديم المستمر (وعند الإمكان المحسّن) للتعليم عبر أماكن تعلم مؤقتة أو آليات أخرى، بما في ذلك الدعوة إلى تمويل التعليم جنبًا إلى جنب مع القطاعات الأخرى منذ بدء الحالة الطارئة وإلى المدى الطويل (UNESCO-IIEP, 2013).
- **التعريف الاجرائي**: هي قدرة النظام التعليمي والمعلمين على ضمان استمرار تعلم الطلاب في المرحلة الأساسية خلال الظروف الطارئة التي يمر بها قطاع غزة، بحيث يتمكن الطلاب من متابعة الأنشطة التعليمية والواجبات الدراسية والمحتوى الأساسي بطريقة فعّالة ومستدامة، رغم التحديات المفروضة.

إجراءات ومنهجية البحث:

1.3. منهج البحث:

اعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الكمي، بهدف تحقيق فهم شامل لدور معلمي المرحلة الأساسية في تكييف المناهج وطرائق التدريس لضمان استمرارية العملية التعليمية في الظروف الطارئة وقد تم توظيف هذا المنهج بما يتناسب مع طبيعة الدراسة التي استخدمت الاستبانات والمقابلات لجمع البيانات من المعلمين، مما أتاح الوقوف على أهم استراتيجيات التكيف التعليمية، وتحليل فعاليتها في مواجهة التحديات الطارئة، وضمان استمرارية التعليم خلال الأزمات.

عينة البحث:

تكوّنت عينة البحث من 100 معلم ومعلمة من معلمي المرحلة الأساسية، تم اختيارهم بطريقة قصديّة لضمان شمول المعلمين الذين قاموا بتكييف المناهج وطرائق التدريس لضمان استمرار العملية التعليمية في الظروف الطارئة، كما أُجريت مقابلات مع 15 معلمًا ومعلمة من نفس المجتمع بطريقة قصديّة أيضًا بعد أن تم أخذ الاذن منهم والتأكيد عليهم بان البيانات سرية ولا تستخدم الا لأغراض البحث العلمي، وتم تنفيذها عبر نماذج Google Forms، وقد أتاح هذا الأسلوب جمع بيانات كمية ونوعية متكاملة، مما ساعد على فهم دور المعلمين في تكييف المناهج وطرائق التدريس خلال الظروف الطارئة وضمان استمرارية العملية التعليمية.

أدوات البحث:

اعتمد هذا البحث على أداتين رئيسيتين لجمع البيانات كالتالي:

أولاً: أداة الاستبانة:

تم إعداد أداة الاستبانة وتوزيعها عبر Google Forms بهدف فهم دور المعلمين في تكييف المناهج وطرائق التدريس خلال الظروف الطارئة وضمان استمرارية العملية التعليمية وقد صُممت الاستبانة لتغطي محورين رئيسيين، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (1): محاور الاستبانة

عدد الفقرات	المحور
10	دور المعلمين في تكييف المنهج
10	دور المعلمين في تكييف طرائق التدريس
20	المجموع

وقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي للإجابة على فقرات الاستبانة، ويتكون من: (لا أوافق إطلاقاً (1) – لا أوافق (2) – محايد (3) – أوافق (4) – أوافق بشدة (5)).

ثانياً: المقابلة شبه المنظمة:

استخدمت المقابلة كأداة نوعية داعمة للاستبانة بهدف تعميق فهم النتائج الكمية والوصول إلى تفسيرات أكثر دقة حول دور معلمي المرحلة الأساسية في تكييف المناهج وطرائق التدريس لضمان استمرارية التعليم في ظروف الطوارئ.

صدق وثبات الاستبانة:

أ. صدق الاستبانة:

للتحقق من صدق الاستبانة، تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال المناهج وطرق التدريس، وقد تم تقييم فقرات الاستبانة من حيث الوضوح، وسلامة الصياغة، وشمول الاستبانة للمجالات التي تهدف إلى فهم دور معلمي المرحلة الأساسية في تكييف المناهج وطرائق التدريس لضمان استمرارية التعليم في ظروف الطوارئ.

وبناءً على آراء المحكمين، أجرى الباحث التعديلات اللازمة، وتم إعادة صياغة بعض الفقرات، وحذف أو دمج أخرى بما يحقق وضوح الأداة وارتباطها المباشر بالبحث، وأصبحت الأداة بصورتها النهائية مكونة من (20) فقرة لقياس مستوى تكييف معلمي المرحلة الأساسية للمناهج وطرائق التدريس من أجل استمرارية التعليم في الظروف الطارئة.

ب. صدق الاتساق الداخلي:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة، تم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والمحور الذي تنتهي إليه باستخدام معامل بيرسون، وذلك من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (20) معلم ومعلمة من خارج عينة الدراسة الأصلية.

جدول (2): معاملات الارتباط بين الفقرات ومحاورها والقيمة الاحتمالية (n=20)

المحور	رقم الفقرة	معامل الارتباط (Pearson)	القيمة الاحتمالية (Sig.)
دور معلمي المرحلة الأساسية في تكييف المنهج	1	0.73	0.00**
	2	0.72	0.00**
	3	0.78	0.00**
	4	0.77	0.00**
	5	0.72	0.00**
	6	0.74	0.00**
	7	0.67	0.00**
	8	0.78	0.00**
	9	0.71	0.00**
	10	0.77	0.00**
دور معلمي المرحلة الأساسية في تكييف طرائق التدريس.	11	0.71	0.00**
	12	0.76	0.00**
	13	0.70	0.00**
	14	0.70	0.00**
	15	0.71	0.00**
	16	0.72	0.00**
	17	0.69	0.00**
	18	0.78	0.00**
	19	0.79	0.00**
	20	0.69	0.00**

يتضح من الجدول أن جميع معاملات الارتباط بين الفقرات ومحاورها كانت موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (0.01)، مما يدل على وجود اتساق داخلي جيد بين الفقرات والمحاور التي تنتمي إليها، ويعزز من صدق الاستبانة كأداة دقيقة لقياس مستوى تكييف معلمي المرحلة الأساسية للمناهج وطرائق التدريس من اجل استمرارية التعليم في الظروف الطارئة.

ت. معاملات الارتباط بين محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة:

قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة، والنتائج كما يبينها الجدول التالي:

جدول (3): معاملات الارتباط بين محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة

#	المحاور	معامل الارتباط
1	دور معلمي المرحلة الأساسية في تكييف المنهج	0.830**
2	دور معلمي المرحلة الأساسية في تكييف طرائق التدريس.	0.863**

يتضح من الجدول السابق وجود ارتباط دال إحصائياً عند مستوى (0.01) بين محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة، مما يؤكد أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي ويعكس ذلك انسجام المحاور مع الهدف العام من الأداة، ويؤكد صدق بنائها في قياس مستوى تكييف معلمي المرحلة الأساسية للمناهج وطرائق التدريس في الظروف الطارئة.

ثانياً: ثبات الاستبانة:

وقد قام الباحث بحساب معامل ثبات أداة الدراسة (الاستبانة)، من خلال الاعتماد على معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، الذي يُعد من أكثر الطرق شيوعاً ودقة لقياس الاتساق الداخلي بين عناصر الأداة.

وقد تم حساب معامل ثبات الاستبانة باستخدام برنامج SPSS.

جدول (4): معاملات الارتباط بين المحاور والدرجة الكلية للاستبانة.

#	المحاور	معامل ألفا كرونباخ
1	دور معلمي المرحلة الأساسية في تكييف المنهج	0.87
2	دور معلمي المرحلة الأساسية في تكييف طرائق التدريس.	0.85
	الدرجة الكلية للاستبانة	0.88

يظهر الجدول السابق أن معاملات كرونباخ ألفا لمحاور الاستبانة تجاوزت القيمة المقبولة (0.70)، حيث كانت للمحورين على التوالي (0.85-0.87) مما يشير إلى وجود ثبات عالي واتساق داخلي ممتاز في أداة البحث، كما أن الدرجة الكلية للاستبانة حققت ثباتاً ممتازاً بقيمة 0.86، مما يعزز موثوقية النتائج المستخلصة من هذه الأداة.

صدق وثبات المقابلة:

أولاً: صدق المقابلة:

تم عرض دليل المقابلة على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال المناهج وطرق التدريس، والتقنيات التعليمية، وذلك للتحقق من مدى شمولية الأسئلة ووضوحها، وصحتها في قياس المفاهيم المستهدفة التي تتعلق بتكييف المناهج وطرائق التدريس لضمان استمرارية التعليم في ظروف الطوارئ. وقد قدّم المحكمون ملاحظاتهم القيمة حول صياغة الأسئلة وترتيبها ومدى ملاءمتها لأهداف الدراسة، وتم الأخذ بهذه الملاحظات بعين الاعتبار، وإجراء التعديلات اللازمة لضمان دقة ومصداقية أداة المقابلة.

ثانياً: ثبات المقابلة:

للتأكد من ثبات أداة المقابلة، قام الباحث بتطبيق المقابلة على عينة استطلاعية مكونة من (10) معلمين ومعلمات، تضمنت المقابلة (10) أسئلة مفتوحة.

تم إعادة تطبيق المقابلة على نفس العينة بعد مرور فترة زمنية مقدارها أسبوعين، بهدف قياس استقرار أداة المقابلة عبر الزمن. وقد تم حساب الثبات باستخدام معادلة هولستي (Holsti's Formula)، التي تقيس نسبة الاتفاق بين التطبيقين الأول والثاني وفق المعادلة التالية:

$$\text{الثبات} = \frac{m*2}{n2+n1}$$

حيث:

• M يمثل عدد البنود التي تم الاتفاق عليها بين التطبيقين،

• n 1 - n 2 هما إجمالي عدد البنود في التطبيق الأول والثاني على التوالي.

نظراً لأن عدد البنود في كل تطبيق بلغ (100) بنداً (= 10 أسئلة × 10 مشاركين)، وبلغ عدد البنود المتفق عليها في التطبيقين M=87، فإن قيمة الثبات كانت:

$$\frac{87 * 2}{100 + 100} = \frac{174}{200} = 0.87$$

أي بنسبة (87%)، وهو ما يشير إلى مستوى جيد من الثبات والاستقرار.

وبناءً على هذه النتيجة، يمكن القول إن أداة المقابلة تتمتع بدرجة عالية من الثبات، مما يعزز من موثوقية البيانات التي تم جمعها من خلالها، ويدعم صلاحية استخدامها في تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها.

2. تحليل نتائج البحث ومناقشته:

هدف هذا البحث إلى استكشاف دور معلمي المرحلة الأساسية في تكييف المناهج وطرائق التدريس لضمان استمرارية التعليم في ظروف الطوارئ، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بتطبيق أداة الدراسة على العينة وجمع البيانات وتحليلها تحليلًا إحصائيًا باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS كما وقام بتحليل البيانات النوعية باستخدام برنامج (Nvivo)، للحصول على نتائج أسئلة الدراسة وفرضياتها والتي يمكن توضيحها ومناقشتها وتفسيرها كما يلي:

2.1. النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة وفرضياتها وتفسيرها:

2.1.1. النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيسي وتفسيرها:

ينص السؤال الرئيس على ما يلي: " ما دور معلمي المرحلة الأساسية في تكييف المناهج وطرائق التدريس لضمان استمرارية التعلم في ظروف الطوارئ؟.. وللإجابة على هذا السؤال قام الباحث بالإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

أ. النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها وتفسيرها:

ينص السؤال الأول من أسئلة الدراسة على: ما مستوى تكييف معلمي المرحلة الأساسية للمناهج وطرائق التدريس لضمان استمرارية التعليم في ظروف الطوارئ؟

وللإجابة على هذا السؤال، قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجال من مجالات الاستبانة، بهدف تحديد مستوى تكييف معلمي المرحلة الأساسية للمناهج وطرائق التدريس لضمان استمرارية التعليم في ظروف الطوارئ.

جدول (5): النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها وتفسيرها

رقم	المجال	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التحدي
1	دور معلمي المرحلة الأساسية في تكييف المنهج.	10	4.20	0.54	مرتفع
2	دور معلمي المرحلة الأساسية في تكييف طرائق التدريس.	10	4.03	0.58	مرتفع
	المتوسط الكلي للاستبانة	20	4.11	0.56	مرتفع

من خلال الجدول السابق، يتبين أن مستوى تكييف معلمي المرحلة الأساسية للمناهج وطرائق التدريس لضمان استمرارية التعليم في ظروف الطوارئ كان مرتفعاً، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي للاستبانة (4.11) على مقياس ليكرت الخماسي، مما يعكس مستوى عالٍ لتكيف المعلمين للمناهج وطرائق التدريس لتتلاءم مع الظروف الطارئة ولضمان استمرارية التعليم .

حيث أظهرت نتائج الاستبانة أن المجال الأول: دور معلمي المرحلة الأساسية في تكييف المنهج لضمان استمرارية العملية التعليمية في الظروف الطارئة جاء بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.20) والانحراف المعياري (0.54). وتشير هذه النتيجة إلى أن أفراد عينة الدراسة يتفوقون بدرجة عالية على أن معلمي المرحلة الأساسية يقومون بدور فاعل في تكييف المنهج بما يتلاءم مع الظروف الطارئة، وبما يضمن استمرارية العملية التعليمية وعدم انقطاعها.

ويُعزى ارتفاع المتوسط الحسابي لهذا المجال إلى إدراك المعلمين لأهمية المرونة في محتوى المنهج، وإعادة تنظيمه بما يتناسب مع الإمكانيات المتاحة في أوقات الأزمات، مثل تقليص المحتوى، وترتيب الأولويات التعليمية، والتركيز على المفاهيم الأساسية والمهارات الجوهرية التي يمكن للطلبة اكتسابها في ظل القيود المفروضة أثناء الطوارئ، كما ويعكس ذلك وعي المعلمين بمسؤوليتهم المهنية في مواجهة التحديات الاستثنائية، وقدرتهم على اتخاذ قرارات تربوية تساهم في استمرار التعلم رغم الصعوبات.

أما الانحراف المعياري المنخفض نسبياً (0.54)، فيشير إلى تقارب استجابات أفراد العينة، مما يدل على وجود درجة عالية من الاتفاق بينهم حول فقرات هذا المجال، وهو ما يعكس تشابه خبراتهم المهنية في التعامل مع الظروف الطارئة، واشتراكهم في واقع تعليمي متقارب فرض عليهم أنماطاً متشابهة من تكييف المنهج.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة علام وآخرون (Alam et al., 2022) التي أكدت أن تكييف المنهج يُعد من أهم الأدوار التي يقوم بها المعلمون في أوقات الأزمات والطوارئ، حيث يساهم في تقليل الفاقد التعليمي، والمحافظة على الحد الأدنى من نواتج التعلم الأساسية كما أكدت على ضرورة أن يكيف المعلم المنهج بحيث يدمج فيه أنشطة لمساعدة الأطفال على مواجهة الصدمات النفسية ودروس من واقع الطفل ودروس عن مهارات الحياة والتنشئة الصحية، وأيضاً أشارت دراسة طه وآخرون (Taha et al., 2025) إلى أن اعتماد المناهج المرنة، وإعادة تصميم المحتوى التعليمي، يساهم في تعزيز استمرارية التعلم ويخفف من الآثار السلبية للأزمات على التحصيل الدراسي للطلبة، كما بينت أن نجاح العملية التعليمية في الظروف الطارئة يعتمد بدرجة كبيرة على قدرة المعلمين على إعادة تكييف المنهج بما يتلاءم مع الواقع التعليمي الجديد، سواء من حيث المحتوى، أو الزمن المخصص للتعلم، أو الوسائط التعليمية المستخدمة.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن معلمي المرحلة الأساسية يظهرون مستوى مرتفعاً من الكفاءة والمرونة في تكييف المنهج، الأمر الذي يعكس دورهم المحوري في ضمان استمرارية العملية التعليمية في الظروف الطارئة، ويؤكد أهمية دعمهم مهنيًا وتربويًا لتعزيز هذا الدور مستقبلاً.

أما المجال الثاني: دور معلمي المرحلة الأساسية في تكييف طرائق التدريس لضمان استمرارية العملية التعليمية في الظروف الطارئة، فقد بيّنت نتائج الدراسة أن المجال الثاني المتعلق بدور معلمي المرحلة الأساسية في تكييف طرائق التدريس حقق درجة مرتفعة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (4.03) والانحراف المعياري (0.58)، وهو ما يعكس ممارسة تعليمية واعية تستجيب لمتطلبات الواقع التعليمي في الظروف الطارئة. وتشير هذه النتيجة إلى أن المعلمين لم يكتفوا بالالتزام بالأطر التقليدية للتدريس، بل اتجهوا إلى إعادة تشكيل ممارساتهم الصفية بما يضمن استمرار التعلم في ظل القيود المفروضة.

ويُفهم هذا الارتفاع في ضوء التحولات التي فرضتها الظروف الطارئة على طبيعة التدريس، حيث اضطرت المعلمون إلى تبني أساليب تعليمية أكثر مرونة، مثل إعادة تنظيم زمن الحصة، وتبسيط الأنشطة التعليمية، وتوظيف استراتيجيات تعليمية بديلة تراعي محدودية الموارد والتفاوت في جاهزية الطلبة، ويعكس ذلك قدرة المعلمين على التعامل مع التدريس بوصفه عملية ديناميكية قابلة للتعديل، لا مجموعة إجراءات ثابتة.

كما يدل مستوى الانحراف المعياري (0.58) على وجود تقارب في استجابات أفراد العينة، مما يشير إلى تشكّل نمط مشترك من الممارسات التدريسية بين المعلمين، نابع من التحديات المتشابهة التي واجهوها أثناء الطوارئ. ويعزز هذا التقارب فرضية أن تكييف طرائق التدريس أصبح ضرورة مهنية فرضها الواقع، وليس خياراً فردياً يقتصر على بعض المعلمين دون غيرهم.

ومن الناحية التربوية، يبرز تكييف طرائق التدريس كأحد المداخل الرئيسية للحفاظ على التفاعل التعليمي، وتقليل آثار الانقطاع أو التشتت الذي قد يصيب الطلبة في أوقات الأزمات. كما يساهم هذا التكييف في خلق بيئة تعلم أكثر مرونة، تسمح للطلبة بالمشاركة وفق قدراتهم وظروفهم، وتساعدهم على الاستمرار في التعلم رغم التحديات النفسية والاجتماعية المصاحبة للظروف الطارئة.

وتنسجم هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Creed & Morpeth, 2014) التي أكدت أن مرونة طرائق التدريس تعد عنصراً حاسماً في نجاح التعليم في حالات الطوارئ، حيث أشارت إلى أن اعتماد استراتيجيات تدريس بديلة يساهم في تعزيز دافعية الطلبة، ويحد من الفاقد التعليمي الناتج عن تعطل التعليم النظامي كاستراتيجية kwl وغيرها من الاستراتيجيات التي تراعي الاستغلال الأمثل لوقت الحصة والفروق الفردية بين الطلبة واتباع طرائق تدريس من شأنها إعادة تصميم الدروس بما يتفق مع المحتوى التعليمي المراد تعليمه وطرق عرض المادة.

ويرى الباحث أن المعلمين في المرحلة الأساسية يمتلكون قدرة واضحة على التكيف مع الظروف الطارئة، سواء على مستوى المحتوى التعليمي أو أساليب التدريس، ويعد هذا التكيف عاملاً رئيسياً في استمرار العملية التعليمية وتحقيق أهدافها، ويشكل قاعدة صلبة يمكن البناء عليها لتحسين جودة التعليم في حالات الطوارئ المستقبلية، مع ضرورة دعم هذه الممارسات من خلال وضع تصور واضح من قبل وزارة التعليم، وتوفير دليل معلم شامل يقدم الإرشادات اللازمة، إلى جانب التخطيط المسبق لضمان استمرارية التعليم وتحقيق الاستفادة التعليمية الكاملة للطلبة في جميع الظروف الطارئة.

ب. النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها وتفسيرها:

وينص السؤال الثاني من أسئلة الدراسة على: ما الاستراتيجيات التي اتبعها معلمو المرحلة الأساسية لتكييف المناهج وطرق التدريس لضمان استمرارية التعليم في ظروف الطوارئ؟ ويتضمن التحليل محورين رئيسيين، وهما:

المحور الأول: الاستراتيجيات التي اتبعها معلمو المرحلة الأساسية لتكييف المناهج لضمان استمرارية التعليم في ظروف الطوارئ.

حيث يسعى تكييف المناهج التعليمية في ظروف الطوارئ إلى ضمان استمرارية التعلم وتلبية احتياجات الطلاب رغم التحديات التي تفرضها هذه الظروف، وقد أظهرت نتائج تحليل المقابلات عبر برنامج (N vivo) أن المعلمين اعتمدوا ثلاث استراتيجيات رئيسية لتحقيق هذا الهدف كالتالي أولاً: تحديد أولويات المحتوى، ثانياً: تعديل محتوى الدروس، وثالثاً: تكييف الأنشطة والواجبات بما يتناسب مع قدرات الطلاب والظروف الطارئة، وفيما يلي سيتم مناقشة هذه الاستراتيجيات الثلاثة كالتالي:

• استراتيجية تحديد أولويات المحتوى.

تعد استراتيجية تحديد أولويات المحتوى محوراً جوهرياً لضمان استمرارية العملية التعليمية في ظل الظروف الطارئة، حيث يواجه المعلمون تحدياً مزدوجاً يتمثل في ضرورة تغطية المنهج الدراسي ومحدودية الوقت والموارد المتاحة، وتشير نتائج تحليل بيانات المقابلات باستخدام برنامج NVivo إلى أن المعلمين ركزوا على المحتوى الملائم للطوارئ، مع اختيار المفاهيم والمهارات الأساسية التي تعتبر ضرورية لبناء معرفة الطلاب وقدراتهم المعرفية الأساسية، مع إهمال أو تأجيل المواضيع الثانوية التي يمكن تعويضها لاحقاً، وتشير استراتيجية تحديد أولويات المحتوى إلى الطريقة التي يقوم بها المعلم باختيار أهم المفاهيم والمهارات التي يجب أن يركز عليها الطلاب وأهم المحتويات الملائمة للملائمة للظروف الطارئة، مثل الانقطاع عن التعليم التقليدي أو الظروف غير المتوقعة، ويعكس هذا النهج مبادئ عدة نظريات تربوية أساسية، حيث تعزز نظرية العبء المعرفي (Cognitive Load Theory) على أهمية تقليل المعلومات غير الضرورية وتبسيط المحتوى لتعزيز الاستيعاب لدى الطلاب (Sweller, 1988)، كما ويمثل هذا التوجه أهمية كبيرة في الأزمات، حيث يواجه الطلاب ضغوطاً نفسية وزيادة في عوامل التشتيت، فمن خلال تركيز المعلمين على المفاهيم والمهارات الأساسية، يتمكن الطلاب من معالجة المعلومات الحيوية بفعالية أكبر، مما يعزز التعلم العميق ويقلل شعورهم بالإحباط أو القلق الناتج عن الحمل المعرفي الزائد، وقد أشار المعلم (13) لذلك فقد قال "اختر المحتوى الملائم للطوارئ واقتصر على المفاهيم والمهارات الأساسية فقط"

علاوة على ذلك، يقدم نموذج التصميم بالعكس (Backward Design) إطاراً عملياً لتطبيق استراتيجية تحديد أولويات المحتوى، حيث يبدأ المعلم بتحديد نتائج التعلم المرجوة ثم يختار الأنشطة والمفاهيم التي تضمن تحقيق تلك النتائج (Wiggins & McTighe, 2005)، وهذا ما أكده المعلم (10) حيث قال "أبدأ بتحديد النتائج التي أسعى أن أصل إليها مع الطلبة في النهاية، ثم أكيف الأنشطة لتحقيق هذه النتائج" فيما عبرت المعلمة (15) عن ذلك بقولها "أحدد النتائج المرجوة وأحدد المفاهيم التي تضمن تحقيقها".

تتفق نتائج تحليل المقابلات مع دراسة قناوى (2023) إذ أكد على ضرورة تطوير المناهج لتناسب مع البيئات التعليمية الطارئة وانه يجب على المؤسسات التعليمية أن تكون جاهزة لتقديم تعليم منهجي وفعال بإعادة تصميم المناهج وتجديدها لتلائم بيئات الطوارئ، كما تتفق النتائج الحالية مع دراسة (zhaihui, 2020) التي أكدت على ضرورة التركيز على البنية المعرفية الأساسية

والمهارات المحورية التي تبنى عليها المفاهيم الواجب فهمها ثم المعارف التي يجب التعرف عليها وتكون مهمه في فهم المفاهيم الأساسية .

يرى الباحث ان هذا النهج أنه يساعد في إعادة تنظيم المحتوى الدراسي بما يتوافق مع السياق الطارئ، بحيث يكون التعلم مركزاً على النتائج الأساسية والمهارات الجوهرية وملائم للواقع ولظروف الطوارئ ، ويضمن استمرار العملية التعليمية رغم التحديات.

والجدول التالي يعرض الأكواد المتعلقة باستراتيجية تحديد أولويات المحتوى، كما تم استخراجها من البيانات الأصلية المحللة باستخدام برنامج NVivo ، حيث يحتوي الجدول على عدد المشاركين الذين أشاروا إلى كل كود، ووصف الكود، وعدد المراجع المرتبطة به.

جدول (6): تحليل أكواد استراتيجية تحديد أولويات المحتوى باستخدام Nvivo

عدد المراجع	عدد الملفات	الوصف	الكود	الاستراتيجية
13	12	المهارات الجوهرية التي يحتاج الطلاب لإتقانها لمواصلة التعلم بفعالية	المهارات الأساسية	
12	10	المفاهيم الرئيسة التي يجب التركيز عليها في ظل الظروف الطارئة لضمان استمرار التعلم	المفاهيم الأساسية	تحديد أولويات المحتوى
11	9	المحتوى الدراسي المصمم أو المعدل ليناسب الظروف الطارئة ومتطلبات الطلاب	المحتوى الملئم للطوارئ	

يوضح الجدول أن معلمي المرحلة الأساسية ركزوا على المهارات الأساسية والمفاهيم الجوهرية والمحتوى الملئم للطوارئ لضمان استمرارية التعلم، مع إعطاء الأولوية لتنمية قدرات الطلاب العملية والفكرية في بيئات غير اعتيادية.

● استراتيجية تعديل محتوى الدروس.

تركز استراتيجية تعديل محتوى الدروس على إعادة تصميم المادة التعليمية بما يتناسب مع الواقع الطارئ الذي يعيشه الطلاب، بحيث يصبح التعلم أكثر مرونة وسلاسة، فقد أظهرت نتائج تحليل المقابلات باستخدام برنامج NVivo أن المعلمين لم يكتفوا بتحديد الأولويات في المحتوى، بل قاموا بتكييف بنية الدروس نفسها لتسهيل استيعاب الطلاب، من خلال تقسيم الدروس الكبيرة إلى وحدات أصغر، وتبسيط المصطلحات والمفاهيم المعقدة، وحذف الأجزاء غير الجوهرية التي قد تعيق فهم المعلومات الأساسية، ويسمح هذا الأسلوب للطلاب بالتركيز على ما هو جوهري، ويحد من الشعور بالإرهاق الناتج عن كثرة المعلومات، كما يوفر الوقت والجهد للمعلمين في إدارة الصف، ويضمن استمرار العملية التعليمية حتى في ظل التحديات الطارئة.

وفي سياقات الطوارئ، لا تقتصر عملية تطوير وإصلاح المناهج على الأساليب التقليدية وحدها، بل تشمل أيضاً تكييف المحتوى التعليمي ليصبح أكثر مرونة وملاءمة لاحتياجات الطلاب في الظروف الاستثنائية. وتشير الدراسات الحديثة إلى أن هذا التكييف يتمثل في تبسيط المحتوى وتقسيمه إلى وحدات صغيرة تستجيب للقيود الزمنية والعمليات التشغيلية في زمن الأزمة، مع التركيز على المهارات الأساسية والمفاهيم الجوهرية التي يحتاجها المتعلمون في هذه الأوقات. كما أنه يُراعى في هذا التكييف تعديل طرق العرض وطبيعة الأنشطة التعليمية لتناسب مع بيئات التعلم المحدودة والمتغيرة، مما يعزز استمرارية التعلم ويقلل من العوائق التي تفرضها الظروف الطارئة على سير العملية التعليمية (Avdiel & Blau, 2025) ، وهذا ما تم الاعتماد عليه في الظروف الطارئة التي حدثت في قطاع غزة نظراً لظروف حرب أكتوبر 2023 فقد اتبع المعلمون استراتيجيات لتكيف المحتوى ، وأهم تلك الاستراتيجيات هي استراتيجية تعديل محتوى الدروس والتي تتم عن طريق إزالة الأجزاء الثانوية وتبسيط المفاهيم وتجزأت الدروس الى وحدات صغيرة لتتلاءم مع الظروف الطارئة وهذا ما اشارت له المعلمة (4) حيث قالت " أقوم بتبسيط المحتوى والمفاهيم باستخدام المحسوسات " فيما قالت المعلمة (15) " أقوم بتجزأت المحتوى الى أجزاء صغيرة حيث وقت الحصص لم يعد كالسابق والمحتويات الطويلة لم تعد صالحة لهذه الظروف " وأكدت ذلك المعلمة (13) حيث عبرت عن ذلك بقولها " أحذف أي

أجزاء ثانوية لا تؤثر على الفهم العام" و في هذا الاطار، تُظهر الدراسات الحديثة أن تكييف المحتوى التعليمي يُعد أحد الاستراتيجيات الأساسية لضمان استمرارية التعلم وجودته في الظروف الصعبة. إذ يساعد تكييف المناهج وأساليب التدريس على جعل المحتوى أكثر صلة وملاءمة لاحتياجات الطلاب المتأثرين بالأزمات، مع مراعاة القيود العملية مثل طول الدروس، وضغط المناهج، والقدرة الاستيعابية للمدارس والمعلمين. كما تشير الدراسات الحديثة إلى أن تكييف المحتوى يجب أن يتضمن تحليل السياق، واستجابة مرنة للتغيرات في الاحتياجات التعليمية، واستراتيجيات تعليمية تراعي الفروق الفردية والاعتبارات الثقافية لضمان وصول جميع الطلاب إلى فرص تعلم ملائمة في أثناء الأزمة وبعدها (World Vision International, 2025)، هذا ما جعل المعلمين يلجؤون لاستراتيجية تعديل محتوى الدروس حيث تشير نتائج تحليل المقابلات باستخدام برنامج NVivo إلى أن المعلمين في المرحلة الأساسية اعتمدوا استراتيجية تعديل محتوى الدروس لضمان استمرار العملية التعليمية في ظروف الطوارئ، وقد ركز المعلمون على تبسيط المفاهيم، تقسيم الدروس، وإزالة الأجزاء الثانوية غير الضرورية لتسهيل الفهم والاستيعاب، وبين الجدول التالي الأكواد المتعلقة بهذه الاستراتيجية، مع عدد المشاركين الذين أشاروا إليها وعدد المراجع لكل كود، استناداً إلى بيانات المقابلات الأصلية.

جدول (7): تحليل أكواد استراتيجية تعديل محتوى الدروس باستخدام Nvivo

الاستراتيجية	الكود	الوصف	عدد الملفات	عدد المراجع
	تقسيم الدروس	تقسيم الدروس إلى أجزاء قصيرة قابلة للإدارة لتسهيل التعلم	14	18
تعديل محتوى الدروس	تبسيط المفاهيم	تبسيط المفاهيم المعقدة لتناسب مستوى الطلاب وقدراتهم	11	15
	إزالة أجزاء ثانوية	إزالة الأجزاء الثانوية من المنهج لتقليل الحمل المعرفي وتحسين التركيز على الأساسيات	8	9

يوضح الجدول السابق أن المعلمين ركزوا على تعديل محتوى الدروس لتحسين فهم الطلاب وضمان استمرار التعلم في ظروف الطوارئ، مع إعطاء أولوية لإعادة تصميم المحتوى، تقسيم الدروس إلى أجزاء أصغر، وتبسيط المفاهيم المعقدة، وإزالة الأجزاء الثانوية لتقليل الحمل المعرفي وتعزيز التركيز على المهارات والمفاهيم الأساسية.

• استراتيجية تكييف الأنشطة والواجبات.

تشير نتائج تحليل بيانات المقابلات باستخدام برنامج NVivo إلى أن معلمي المرحلة الأساسية لجؤوا إلى تكييف الأنشطة والواجبات بهدف تسهيل إيصال المحتوى التعليمي وضمان استمرارية التعلم، فقد ركز المعلمون على تصميم أنشطة صفية مبسطة تساعد في توضيح المفاهيم الأساسية وتدعم الفهم التدريجي للمحتوى، بدل الاعتماد على أنشطة تقليدية تتطلب وقتاً أو موارد غير متاحة في ظروف الطوارئ، وفي هذا السياق، أشارت المعلمة (6) إلى ذلك بقولها: "أقوم بتصميم أنشطة صفية بسيطة ومباشرة تساعد الطلبة على فهم الفكرة الأساسية للدرس دون تعقيد"، هذا ما يعكس وعي المعلمة بأهمية توظيف الأنشطة كوسيلة داعمة للمحتوى، تسهم في تبسيط المفاهيم وتقريبها من مستوى الطلبة في ظل الظروف الطارئة.

كما أظهرت النتائج أن الواجبات المنزلية خضعت لتعديلات واضحة من حيث الحجم وطبيعة المهام، بحيث أصبحت أكثر مرونة وارتباطاً مباشراً بالمحتوى الأساسي، وقد أوضحت المعلمة (9) ذلك بقولها: "خففت حجم الواجبات وركزت فقط على الأسئلة التي تعزز المفاهيم والمهارات الأساسية"، مما يشير إلى توجه المعلمين نحو تقليل العبء الدراسي على الطلبة، مع الحفاظ على الدور التعليمي للواجبات بوصفها أداة لترسيخ التعلم وليس إثقال كاهل الطلبة.

كما اعتمد المعلمون على الأنشطة التفاعلية بوصفها أداة فاعلة لتكييف المناهج، حيث أسهمت هذه الأنشطة في تعزيز تفاعل الطلبة مع المحتوى التعليمي، وتنمية دافعيتهم نحو التعلم، والتخفيف من الآثار النفسية للعزلة والانقطاع عن التعليم الوجيه، وفي هذا السياق أشارت المعلمة (5) إلى ذلك بقولها: "أحرص على استخدام أنشطة تفاعلية تشجع الطلبة على المشاركة

حتى لا يشعروا بالملل أو الانقطاع عن التعلم"، ويعكس هذا إدراك المعلمة لأهمية التفاعل كمدخل لتعزيز الدافعية والحفاظ على استمرارية التعلم في الظروف الطارئة.

وفي الإطار ذاته، أكدت المعلمة (14) الأثر النفسي الإيجابي للأنشطة التفاعلية، حيث قالت: "الأنشطة التفاعلية تقلل من التوتر عند الطلبة وتساعدهم على التفاعل مع بعضهم رغم الظروف الصعبة". ويبرز هذا التصريح دور الأنشطة التفاعلية في التخفيف من الآثار النفسية للعزلة والانقطاع، من خلال خلق بيئة تعليمية داعمة تحفز التواصل والمشاركة.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة علام وآخرون (Alam et al., 2022)، التي أكدت أن إعادة تصميم الأنشطة التعليمية واللامنهجية بصيغ مرنة، سواء داخل الصف أو عبر الوسائط الرقمية، يسهم في دعم استمرارية التعلم، ويعزز مشاركة الطلبة وفهمهم للمفاهيم الأساسية في سياقات الأزمات، وأشارت الدراسة إلى أن الأنشطة التفاعلية، عند توظيفها بشكل مدروس، تصبح جزءاً فاعلاً من تكييف المنهج وليست عنصراً منفصلاً عنه.

ويرى الباحث أن نجاح هذه الاستراتيجيات يعكس جهوداً فردية واعية من المعلمين أكثر من كونه نتاج تخطيط مؤسسي منظم، مما يبرز الحاجة إلى تطوير أدلة تربوية واضحة من الجهات المختصة لتحديد معايير تكييف الأنشطة والواجبات في حالات الطوارئ وضمان استدامتها وتحقيق أقصى أثر تعليمي.

وفيما يلي جدول يوضح الأكواد المتعلقة باستراتيجية تكييف الأنشطة والواجبات، مع عدد المشاركين وعدد المراجع لكل كود، كما تم استخلاصها من بيانات المقابلات الأصلية المحللة باستخدام برنامج NVivo.

جدول (8): تحليل أكواد استراتيجية تكييف الأنشطة والواجبات باستخدام Nvivo

الاستراتيجية	الكود	الوصف	عدد الملفات	عدد المراجع
	الأنشطة الصفية	أنشطة تساعد الطلاب على فهم المحتوى التعليمي بسهولة وربط المفاهيم بالواقع	7	9
تكييف الأنشطة والواجبات	الأنشطة التفاعلية	أنشطة تفاعلية تعزز المشاركة والتفاعل بين الطلاب وتدعم التعلم النشط	8	8
	الواجبات المنزلية	واجبات منزلية مرنة تركز على المهارات الأساسية وتتكيف مع قدرات الطلاب	5	7

يوضح الجدول أن المعلمين ركزوا على تكييف الأنشطة والواجبات بما يتناسب مع قدرات الطلاب وظروف التعلم الطارئة، مع إعطاء أولوية للأنشطة التفاعلية والصفية لدعم التعلم النشط، وتعديل الواجبات المنزلية لتصبح أكثر مرونة، مما يعزز فهم الطلاب للمفاهيم الأساسية ويخفف الضغوط النفسية الناتجة عن الانقطاع عن التعليم التقليدي.

المحور الثاني: الاستراتيجيات التي اتبعتها معلمو المرحلة الأساسية لتكييف طرائق التدريس لضمان استمرارية التعليم في ظروف الطوارئ.

يتناول هذا المحور الاستراتيجيات التي اتبعتها معلمو المرحلة الأساسية لتكييف طرائق التدريس وضمان استمرارية العملية التعليمية في ظروف الطوارئ، ولتحقيق ذلك اعتمد المعلمون على أساليب تهدف إلى تعديل طرق إيصال المعرفة بما يتناسب مع الظروف الاستثنائية، وتشمل استراتيجيتين رئيسيتين: تحديد معايير واضحة لاختيار طرائق التدريس، وتبني طرق تدريس بديلة لتعزيز التعلم والتفاعل داخل الصف وخارجه. حيث أظهرت نتائج تحليل بيانات المقابلات باستخدام برنامج NVivo أن هذه الاستراتيجيات وفرت إطاراً عملياً يسمح للمعلمين بتكييف التدريس التقليدي لضمان استمرارية التعلم وتفعيل مشاركة الطلاب بشكل أكثر فاعلية، وفيما يلي سيتم مناقشة هذه الاستراتيجيات كالتالي:

- استراتيجية تحديد معايير واضحة لاختيار طرق التدريس.

تُعدّ استراتيجية تحديد معايير واضحة لاختيار طرق التدريس من الركائز الأساسية التي اعتمد عليها معلمو المرحلة الأساسية لضمان فاعلية العملية التعليمية في ظل الظروف الطارئة، حيث لم يعد اختيار أسلوب التدريس أمراً عشوائياً أو قائماً على المألوف، بل أصبح قراراً تربوياً واعياً تحكمه مجموعة من العوامل المرتبطة بواقع الطلبة وإمكانيات البيئة التعليمية، وقد أظهرت نتائج تحليل بيانات المقابلات باستخدام برنامج NVivo أن المعلمين واجهوا تحديات متعددة فرضت عليهم إعادة التفكير في طرائق التدريس التقليدية، بما يضمن استمرارية التعلم وتحقيق الحد الأدنى من الأهداف التعليمية.

حيث أشارت نتائج تحليل المقابلات إلى أن الموارد المتاحة كانت من أبرز المعايير المؤثرة في اختيار طرائق التدريس، فقد فرضت محدودية الوسائل التقنية أو انقطاع الكهرباء والإنترنت في بعض الأحيان تبني أساليب تدريس مرنة وقابلة للتنفيذ، فقد أشار المعلم (3) إلى أنه "أختار الطريقة التي أستطيع تنفيذها بالإمكانات المتوفرة لدي ولدى الطلبة"، بينما أوضح المعلم (8) أن "غياب الوسائل التقنية يجبرني أحياناً على الاعتماد على الشرح المبسط والأسئلة الشفوية بدل الأنشطة الرقمية"، كما أكد المعلم (12) هذا التوجه بقوله: "في كثير من الأحيان أضطر لاختيار أسلوب تدريسي بسيط لأن الطلبة لا يملكون أدوات أو وسائل تساعدهم على التعلم الإلكتروني".

وتتفق هذه النتائج مع الواقع التعليمي في فلسطين، حيث تشير تقارير منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو) إلى أن التعلم الإلكتروني يواجه عقبات جوهرية، تتمثل في ضعف البنية التحتية، وانقطاع التيار الكهربائي، وضعف شبكات الإنترنت، لا سيما في قطاع غزة، إضافة إلى ذلك، يعاني عدد كبير من الطلبة من محدودية الوصول إلى المواد التعليمية عبر الإنترنت، وعدم توفر الأجهزة الرقمية المناسبة، خصوصاً في المناطق الأكثر تهميشاً مثل غزة، والقدس الشرقية، والمنطقة (ج) في الضفة الغربية المحتلة (اليونيسكو، 2020ب)، ويُفسر هذا الواقع اعتماد المعلمين في الدراسة الحالية على طرائق تدريس قابلة للتنفيذ ومرنة، تضمن استمرار العملية التعليمية رغم التحديات التقنية واللوجستية.

كما برز دور المتعلم الإيجابي كمعيار أساسي في اختيار أسلوب التدريس، حيث سعى المعلمون إلى اعتماد طرائق تشجع مشاركة الطلبة وتفاعلهم مع المحتوى التعليمي، بدل الاكتفاء بدور المتلقي السلبي، وقد أكدت المعلمة (11) ذلك بقولها: "أحاول اختيار طريقة تجعل الطالب يشارك ويفكر، حتى لو كانت الإمكانيات بسيطة"، فيما أشار المعلم (6) إلى أنه "أعتمد على أساليب تشجع الحوار والمناقشة حتى أشعر أن الطالب حاضر ومتفاعل مع الدرس"، ويعكس هذا التوجه وعي المعلمين بأهمية إشراك الطلبة في عملية التعلم، لما لذلك من أثر في تعزيز الدافعية والاستمرار في التعلم رغم التحديات المفروضة.

إضافة إلى ذلك، أظهرت النتائج مراعاة المعلمين لـ الفروق الفردية بين الطلبة عند اختيار طرائق التدريس، خاصة في ظل التفاوت الكبير في القدرات والتحصيل الناتج عن الانقطاع عن التعليم، فقد أشارت المعلمة (14) إلى أنها "تغير أسلوب الشرح حسب مستوى الطلبة وقدرتهم على الاستيعاب"، مؤكدة أن الطريقة الواحدة لم تعد مناسبة لجميع الطلبة في هذه الظروف الاستثنائية، كما أوضح المعلم (9) هذا الأمر بقوله: "أحاول تنوع الأساليب حتى أراعي الطلبة الضعاف والمتفوقين في نفس الوقت"، وهو ما يدل على توجه واضح نحو اعتماد معايير لاختيار طرائق تدريس مرنة تراعي احتياجات المتعلمين المختلفة وتحد من الفاقد التعليمي، وتتفق هذه النتائج مع دراسة (السرطاوي وآخرين، 2022) التي أكدت على ضرورة إعادة الدرس أكثر من مرة للطلبة لمراعاة الفروق الفردية بينهم من خلال (الملخصات، الفيديوهات، النقاشات.. الخ).

وفيما يلي جدول يعرض الأكواد المرتبطة باستراتيجية تحديد معايير واضحة لاختيار طرائق التدريس، كما وردت في البيانات الأصلية المحللة باستخدام برنامج NVivo، موضحة عدد المشاركين وعدد المراجع لكل كود.

جدول (9): تحليل أكواد استراتيجية تحديد معايير اختيار طرق التدريس باستخدام NVivo

الاستراتيجية	الكود	الوصف	عدد الملفات	عدد المراجع
تحديد معايير اختيار طرق التدريس	الموارد المتاحة	توفر الإمكانيات التي تحدد قابلية تطبيق أسلوب التدريس	8	10

الاستراتيجية	الكود	الوصف	عدد الملفات	عدد المراجع
مراعاة الفروق الفردية	مراعاة الفروق الفردية	مراعاة اختلاف قدرات الطلبة ومستوياتهم عند اختيار أسلوب التدريس	7	8
دور إيجابي للمتعلم	دور إيجابي للمتعلم	اعتماد أساليب تدريس تشجع مشاركة الطالب وتفاعله مع المحتوى	5	6

يوضح الجدول أن المعلمين اعتمدوا معايير متعددة عند اختيار طرائق التدريس في الطوارئ، كان أبرزها الموارد المتاحة، مع التركيز أيضًا على الفروق الفردية ودور المتعلم، مما يعكس تحول الاهتمام من الطريقة نفسها إلى ملاءمتها لاحتياجات الطلبة والسياق، ويعزز مرونة واستمرارية العملية التعليمية.

• استراتيجية اعتماد طرائق تدريس بديلة.

أشارت نتائج تحليل بيانات المقابلات باستخدام برنامج NVivo أن معلمي المرحلة الأساسية لجؤوا إلى اعتماد طرائق تدريس بديلة كاستجابة مباشرة للتحديات التي فرضتها ظروف الطوارئ، ولا سيما غياب الأنشطة الصفية التقليدية، وصعوبة تطبيق أساليب التدريس المعتادة، وقد سعى المعلمون من خلال هذه الاستراتيجيات إلى الحفاظ على تفاعل الطلبة مع المحتوى التعليمي، وتعويض الفجوة التي أحدثها الانقطاع عن التعليم الوجيه، بما يضمن استمرارية التعلم وتحقيق الحد الأدنى من الأهداف التعليمية.

وقد برز التعلم باللعب كأحد أبرز طرائق التدريس البديلة التي اعتمدها المعلمون، لما يوفره من بيئة تعليمية محفزة تسهم في تبسيط المفاهيم المجردة، وتعزيز دافعية الطلبة نحو التعلم، خاصة في ظل الضغوط النفسية التي رافقت ظروف الطوارئ، فقد أشارت المعلمة (5) إلى أنها "تحول بعض الدروس إلى أنشطة لعب بسيطة حتى يتفاعل الطلبة مع المحتوى دون شعور بالملل"، بينما أوضح المعلم (11) أنه "يستخدم الألعاب التعليمية لتثبيت المفاهيم الأساسية بدل الشرح التقليدي المطول"، ويعكس هذا التوجه وعي المعلمين بأهمية توظيف استراتيجيات تعليمية تراعي الجانب النفسي والانفعالي للطلبة، إلى جانب الجانب المعرفي. كما اعتمد بعض المعلمين على التعلم التعاوني بوصفه أسلوبًا بديلاً يعزز التفاعل بين الطلبة، ويسهم في تبادل الخبرات والمعرفة، خاصة في ظل التفاوت في مستويات التحصيل، فقد أشار المعلم (2) إلى أنه "يقسم الطلبة إلى مجموعات صغيرة للعمل معًا حتى يساعد القوي الضعيف"، فيما أكدت المعلمة (9) أن "التعلم التعاوني يقلل من شعور الطلبة بالعزلة ويزيد من مشاركتهم".

ويساعد هذا الأسلوب على بناء تعلم اجتماعي داعم، ويعزز الشعور بالمسؤولية الجماعية تجاه التعلم. وتتفق هذه النتائج مع دراسة (السرطاوي وآخرين ، 2022) التي أكدت على ضرورة تغيير نمط التدريس إلى النمط التفاعلي المعتمد على اللعب والمسابقات والرسم وغيرها من الأنشطة المحببة لدى الطالبات.

في المقابل، أشار عدد محدود من المعلمين إلى استخدام استراتيجية الصف المقلوب، حيث أوضح المعلم (7) أنه "يحاول أحيانًا إرسال محتوى مبسط للطلبة قبل الحصّة ومناقشته لاحقًا"، ويعزى محدودية استخدام هذه الاستراتيجية إلى متطلبات تقنية وتنظيمية قد لا تتوفر لدى جميع الطلبة في ظل ظروف الطوارئ، مثل توفر الإنترنت والكهرباء والأجهزة الذكية.

كما وتعكس هذه النتائج تنوع طرائق التدريس البديلة التي اعتمدها المعلمون، واختلاف درجة انتشارها وفقًا لمدى قابليتها للتطبيق في الواقع التعليمي الطارئ، مما يؤكد أن اختيار الطريقة البديلة لم يكن قائمًا على تفضيل شخصي، بل على مدى ملاءمتها لظروف الطلبة وإمكانيات البيئة التعليمية، وفيما يلي جدول يعرض الأكواد المرتبطة باستراتيجية اعتماد طرائق تدريس بديلة، كما وردت في البيانات الأصلية المحللة باستخدام برنامج NVivo ، موضحة عدد المشاركين وعدد المراجع لكل كود.

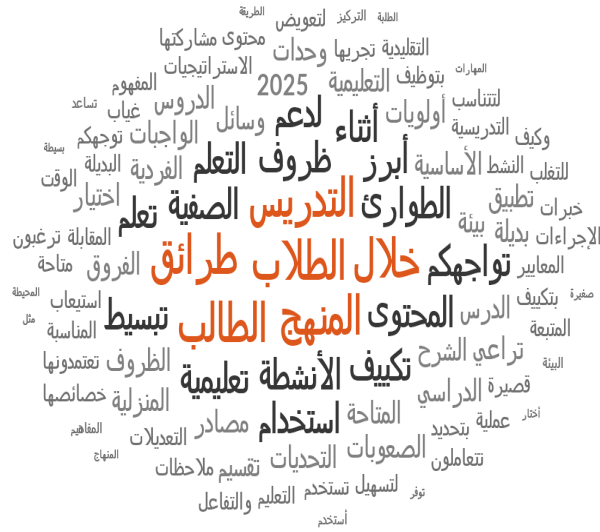
جدول (10): تحليل أكواد استراتيجية اعتماد طرائق تدريس بديلة باستخدام Nvivo

الاستراتيجية	الكود	الوصف	عدد الملفات	عدد المراجع
--------------	-------	-------	-------------	-------------

الاستراتيجية	الكود	الوصف	عدد الملفات	عدد المراجع
	التعلم باللعب	استخدام أنشطة قائمة على اللعب لتبسيط المحتوى وتعزيز التفاعل	8	13
اعتماد طرائق تدريس بديلة	التعلم التعاوني	اعتماد العمل الجماعي بين الطلبة لتعزيز التفاعل وتبادل المعرفة	6	9
	الصف المقلوب	تقديم المحتوى للطلبة قبل الحصة ومناقشته خلال اللقاء التعليمي	1	2

يوضح الجدول أن التعلم باللعب جاء في المرتبة الأولى من حيث عدد المراجع، مما يدل على شيوع استخدامه وفاعليته في بيئات التعلم الطارئة، يليه التعلم التعاوني الذي أسهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي بين الطلبة، في حين جاء الصف المقلوب في المرتبة الأخيرة، وهو ما يعكس محدودية تطبيقه نتيجة التحديات التقنية والتنظيمية. كما توضح سحابة الكلمات التالية أبرز المفاهيم والكلمات المفتاحية التي تكررت في بيانات المقابلات مع معلمي المرحلة الأساسية حول تكييف المناهج وطرائق التدريس في ظروف الطوارئ حيث يبرز من السحابة أهمية تركيز المعلمين على 'الطلاب'، و'طرق التدريس'، و'تكييف الأنشطة والواجبات'، و'تبسيط المحتوى'، مما يعكس التوجه نحو ضمان استمرارية التعليم وربط الأنشطة بالمحتوى الدراسي.

الشكل (1): يوضح سحابة الكلمات لأبرز المفاهيم في تحليل المقابلات باستخدام NVivo



ملخص النتائج والتوصيات والمقترحات:

ملخص نتائج الدراسة:

أولاً: مستوى تكييف معلمي المرحلة الأساسية للمناهج وطرائق التدريس لضمان استمرارية التعليم في ظروف الطوارئ، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن معلمي المرحلة الأساسية في قطاع غزة أبدوا قدرة واضحة على تكييف المناهج وطرائق التدريس لمواجهة التحديات الناتجة عن الظروف الطارئة. بما في ذلك الحرب والانقطاع المفاجئ عن التعليم الوجيهين، فقد تبين من تحليل الاستبانة والمقابلات مع المعلمين أن مستوى تكييف المعلمين كان مرتفعاً على مستوى كل من المناهج وطرق التدريس، حيث تمكن المعلمون من ضمان استمرارية العملية التعليمية رغم القيود المفروضة على الموارد والوقت وغياب الوسائل التعليمية التقليدية، وهذا ما يتوافق مع نتائج دراسة طه وآخرون (Taha et al., 2025) ودراسة علام وآخرون (Alam et al., 2022). ثانياً: استراتيجيات التي اتبعها معلمو المرحلة الأساسية لتكييف المناهج وطرائق التدريس لضمان استمرارية التعليم في ظروف الطوارئ، حيث أظهرت النتائج أن المعلمين اتبعوا مجموعة من الاستراتيجيات العملية لتكييف المنهج وطرائق التدريس

في ظل الطوارئ، بالنسبة للمناهج، ركز معلمو المرحلة الأساسية على تحديد أولويات المحتوى كاستراتيجية رئيسية لتكييف المناهج في ظل الظروف الطارئة، حيث اختاروا أهم المفاهيم والمهارات الأساسية وضبطوا المحتوى الدراسي بما يتناسب مع قدرات الطلاب والوقت المتاح. كما قاموا بتعديل محتوى الدروس من خلال تبسيط المفاهيم، وتقسيم الدروس إلى وحدات صغيرة، وحذف الأجزاء الثانوية غير الضرورية، بهدف تقليل الحمل المعرفي وتحسين فهم الطلاب للمعلومات الجوهرية، إضافة إلى ذلك، تم تكييف الأنشطة الصفية والواجبات المنزلية لتصبح أكثر مرونة وقابلة للتنفيذ، مع التركيز على الأنشطة التفاعلية التي تدعم فهم المحتوى وربطه بالواقع اليومي للطلاب، هذه النتائج تتوافق مع دراسات كل من زهايهوي (Zhaihui, 2020) وAlam et al. (2022).

أما فيما يتعلق بطرائق التدريس، فقد اتبع المعلمون معايير واضحة لاختيار الأساليب التعليمية، حيث أخذوا في الاعتبار الموارد المتاحة، ودور الطالب النشط في العملية التعليمية، والفروق الفردية بين الطلاب لضمان تحقيق أقصى استفادة تعليمية، كما لجأوا إلى استخدام طرق تدريس بديلة لتعويض غياب الأنشطة التقليدية، مثل التعلم التعاوني، والتعلم باللعب، والصف المقلوب، بما يعزز التفاعل والمشاركة الفاعلة للطلاب في ظل التحديات التي فرضتها الظروف الطارئة وتتوافق هذه النتيجة مع دراسة كريد وموربث (Creed & Morpeth, 2014).

كما تظهر هذه النتائج توافقاً واضحاً بين البيانات الكمية والنوعية، حيث أظهرت الاستبانة ارتفاع مستوى تكييف المعلمين، فيما دعمت المقابلات النوعية تطبيقهم الفعلي للاستراتيجيات المذكورة لضمان استمرار التعلم في ظروف الطوارئ.

2.2. التوصيات والمقترحات:

أولاً: التوصيات:

- تطوير خطط مسبقة للطوارئ التعليمية، تشمل دليل معلم واستراتيجيات جاهزة لتكييف المناهج وطرق التدريس.
- تقديم برامج تدريبية مستمرة للمعلمين حول تحديد أولويات المحتوى، تعديل الدروس، تكييف الأنشطة والواجبات، واستخدام طرق تدريس بديلة ووسائل تعليمية متنوعة.
- توفير الموارد التعليمية اللازمة، بما في ذلك الوسائل التقليدية والرقمية، لضمان تنفيذ الأنشطة التفاعلية وطرق التدريس البديلة بفاعلية.
- مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب عند تصميم الخطط الدراسية، مع تقديم الدعم اللازم للطلاب الأقل قدرة على التكيف مع التعليم في الظروف الطارئة.

ثانياً: المقترحات البحثية:

- دراسة مقارنة بين استراتيجيات تكييف المناهج وطرائق التدريس في المدارس الأساسية والثانوية أثناء الأزمات والطوارئ.
- بحث تأثير تكييف المناهج وطرائق التدريس على التحصيل الأكاديمي للطلاب ومهارات التفكير النقدي والإبداعي في ظروف التعليم الطارئة.
- دراسة فعالية استخدام التكنولوجيا والوسائل الرقمية في دعم استمرارية التعليم أثناء الأزمات مقارنة بالوسائل التقليدية.
- استكشاف أثر التدريب المهني المستمر للمعلمين على قدرتهم على تكييف المناهج وطرائق التدريس في بيئات التعليم الطارئة.
- دراسة لتقييم استراتيجيات التعلم التعاوني والتعلم باللعب والصف المقلوب في تعزيز التعلم النشط خلال الأزمات التعليمية وفي ظروف الطوارئ.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

السرطاوي، عادل فايز، شهاب، سماح محمود، وصبرة، رنا أمين. (2022). أثر استخدام استراتيجيات إبداعية لمواءمة التعليم عن بُعد في مواجهة الأزمات. مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للآداب والدراسات التربوية والنفسية، 1(3)، 113-128. <https://doi.org/10.69867/PEAJ026>

قناوي، شاكر عبد العظيم محمد. (2023). أدوار المعلمين المهنية والنفسية والتقنية المستقبلية في ظل تحديات تعليم الطوارئ والجوائح والاتجاهات الجديدة للتدريس الافتراضي. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، 6(1)، 63-122.

مقدادي، محمد. (2020). تصورات طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في الأردن لاستخدام التعليم عن بُعد في ظل أزمة كورونا ومستجداتها. المجلة العربية للنشر العلمي، 19.

ثانياً: المراجع العربية الإنجليزية

Sartawi, A. F., Shehab, S. M., & Sabra, R. A. (2022). **The effect of using creative strategies to adapt distance education in facing crises (In Arabic)**. *Journal of the Palestinian Educators Association for Literature, Educational and Psychological Studies*, 1(3), 113-128. <https://doi.org/10.69867/PEAJ026>

Qenawi, Sh. A. A. M. (2023). **Future professional, psychological, and technical roles of teachers in light of the challenges of emergency education and pandemics and the new trends in virtual teaching (In Arabic)**. *International Journal of Research in Educational Sciences*, 6(1), 63-122.

Miqdadi, M. (2020). **Secondary school students' perceptions of the use of distance education in Jordanian public schools during the COVID-19 crisis and its developments (In Arabic)**. *Arab Journal for Scientific Publishing*, 19.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

Avdiel, O., & Blau, I. (2025). Building resilience: Technological adaptation and enhancing collaboration among educators and learners in flexible emergency learning spaces. *Education Sciences*, 15(12), 1596. <https://doi.org/10.3390/educsci15121596>

Creed, C., & Morpeth, R. L. (2014). Continuity education in emergency and conflict situations: The case for using open, distance and flexible learning. *Journal of Learning for Development*, 1(3). <https://eric.ed.gov/?id=EJ1106122>

Department of Education. (2005). *Curriculum adaptations: Definition*. https://ijrehc.com/doc/ijrehc02_37.pdf

Friend, M., & Bursuck, W. D. (2015). *Including students with special needs: A practical guide for classroom teachers* (7th ed.). Pearson Education.

Hodges, C., Moore, S., Lockee, B., Trust, T., & Bond, A. (2020). The difference between emergency remote teaching and online learning. *EDUCAUSE Review*, 27(1), 1-12.

- Inter-Agency Network for Education in Emergencies (INEE). (2018). *Education in emergencies*. <https://inee.org/education-in-emergencies>
- Inter-Agency Network for Education in Emergencies (INEE). (2001). *Education in emergencies: Technical kit (Adaptation of education)*. Geneva: INEE.
- International Journal of Research in Education and Human Communication (IJREHC). (2022). *Curriculum adaptations in primary education: Enhancing learner participation and performance*. https://ijrehc.com/doc/ijrehc02_37.pdf
- Näkk, A.-M., & Timoštšuk, I. (2024). Primary school teachers' perspectives on the relationship between students' learning and work-related skills. *Social Sciences*, 13(12), 681. <https://doi.org/10.3390/socsci13120681>
- Pinar, J. A. (2021). Teachers' perceptions of remote teaching during the COVID-19 pandemic: A global survey across 91 countries. *Journal of Educational Technology & Society*, 24(3), 89–104.
- Sweller, J. (1988). Cognitive load during problem solving: Effects on learning. *Cognitive Science*, 12(2), 257–285. https://doi.org/10.1207/s15516709cog1202_4
- UNESCO IIEP. (2013). *Focus on education in emergencies: An introduction (Glossary: Continuity of education)*. <https://inee.org/ar/eie-glossary/astmraryt-altlym>
- UNICEF. (2023). *Education in a post-COVID world: Nine ideas for public action*. <https://www.unicef.org/media/135736/file/EducationinaPost-COVIDWorld.pdf>
- UNESCO Institute for Statistics. (2021). *Regional overview: Bridging SDG4 and education monitoring in the Arab region*. <https://tcg.uis.unesco.org>
- UNESCO. (2020). *COVID-19 in Palestine: How distance learning will help students continue education*. <https://en.unesco.org/news/covid-19-palestine-how-distance-learning-will-help-student-continue-education>
- World Vision International. (2025). *Education in emergencies and protracted crisis framework*. <https://www.wvi.org/sites/default/files/2025-07/Education%20in%20Emergencies%20and%20Protracted%20Crisis%20Framework.pdf>
- Wiggins, G., & McTighe, J. (2005). *Understanding by design* (Expanded 2nd ed.). Alexandria, VA: ASCD.
- Zhaohui, W. (2020). *How is a top Chinese university responding to coronavirus?* <https://www.weforum.org>